بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس التاسع والثلاثون

دواعي التكليف

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الدّليل على التكليف أنه لو لا ذلك لكان الله فاعلا للقبيح. وبيان ذلك انه خلق في العبد الشّهوات والميل الى القبائح والنّفرة والتّأبي عن الحسن، فلو لم يقرّر عبده عقله، ولم يكلّفه بوجوب الواجب وقبح القبيح، ويعده ويتوعّده لكان الله تعالى مغريا له بالقبيح، والإغراء بالقبيح قبيح.

والعلم غير كاف لاستسهال الذّمّ في قضاء الوطر و هذا جواب عن سؤال مقدّر، تقدير السّؤال انه لم لا يكون العلم باستحقاق المدح على الحسن داعيا إليه وحينئذ لا حاجة الى التّكليف لحصول الغرض بدونه. أجاب المصنّف بان العلم غير كاف لانّه كثيرا ما يستسهل الذّم على القبيح مع قضاء الوطر منه خاصّة مع حصول الدّواعى الحسيّة الّتى هي في الأكثر تكون قاهرة للدواعي العقليّة. وجهة حسنه التّعريض للثّواب، اعني النّفع المستحقّ المقارن للتّعظيم والإجلال الّذي يستحيل الابتداء به. هذا أيضا جواب عن سؤال مقدّر، تقدير السّؤال: أن جهة حسن التّكليف إمّا حصول العقاب وهو باطل قطعا، أو حصول الثّواب وهو أيضا باطل لوجهين:

الأوّل، انّ الكافر الّذي يموت على كفره مكلّف مع عدم حصول الثّواب له.

الثّاني، أنّ الثّواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا فائدة في توسّط التكليف. أجاب عنه بأنّ جهة حسنه هو التّعريض للثّواب لا حصول الثّواب، والتّعريض عامّ بالنّسبة الى المؤمن والكافر، وكون الثّواب مقدورا لله تعالى ابتداء مسلّم، لكن يستحيل الابتداء به من غير توسّط التّكليف.لأنّه مشتمل على التعظيم، وتعظيم من لا يستحقّ التّعظيم قبيح عقلا. وقول المصنّف في تعريف الثّواب: النفع المستحقّ المقارن للتعظيم فالنّفع يشتمل الثّواب والتفضّل والعوض، فبقيد المستحقّ خرج التفضّل، وبقيد المقارن للتّعظيم خرج العوض.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)